

التافهة التي تستخدمونها ؟ جنتها الصغيرة الخاصة ! جنتها الصغيرة التافهة ! جنتها الصغيرة المزورة !

[يعود « الشرطي » الذي لم يكن قد غادر المسرح تماما فيمسك بالحاجز الا انه يظل واقفا هناك مترددا]

رقم ١ : أما أنت ، فتعيش على وعد ، وفي الواقع أنك تسرق قبعة مقابل وعد ، فتحرم السيدة من قبعة ويظل الوعد عرضة للسقوط .

المتهم : ورغم ذلك ، فأنا لم أسرق القبعة .

رقم ١ : حاولت .

المتهم : نعم ، ولكنني فشلت .

رقم ١ : [لرقم ٢] لنحاكمه اذن على فشله .

رقم ٢ : لو فعلنا فسيغضب الى حد الجنون رغم ان دفاعه عن سرقة القبعة كان حارا ومحرنا الى حد يمكن ان نعتبر الفشل في تنفيذ تلك السرقة جريمة كبيرة .

رقم ١ : انه يحيرنا . لا يريد ان يحاكم بمنطق القانون ولا يريد ان يحاكم بمنطقه الشخصي .

المتهم : يجب أن تحاكموا حماتي لانها أحببت منطقكم وأحببت منطقي في وقت واحد .

رقم ١ : أين حماتك ؟

المتهم : باعت قبعتها .

رقم ١ : لمن ؟

المتهم : لامرأة أخرى .

رقم ١ : من هي ؟

المتهم : باعتها بدورها لامرأة ثالثة .

رقم ١ : أين هي ؟

المتهم : باعتها هي الأخرى .

رقم ١ : والآن ؟

المتهم : ما تزال تباع بسرعة كبيرة . بسرعة يستعصي معها على بطل العالم في الركنض أن يلحق بها .

رقم ١ : وأنت ؟ ماذا كنت تفعل ؟

المتهم : كنت أركض .. ولكن يبدو ان القبعات اسرع انتشارا من الانبياء ... فجأة صار الشارع مليئا بالقبعات من ذات الطراز ، في الواجهات ، وراء المنعطفات ، في الحفلات ،

على رفوف الخزانات .. آه أيها السادة ! آه أيها السادة ! هل تتصورون ؟ كيف يمكنني العثور على ذلك الشيء المسكين في تلك الغابة من القبعات ؟

رقم ١ : وماذا فعلت ؟

المتهم : حملت الشيء المسكين [مشيرا الى الشيء الساكن على الطاولة] ووقفت على الرصيف ، وأخذنا نصفر معا لكل سيدة تضع على رأسها قبعة من ذلك الطراز ، على أمل ان يبادلنا الصغير .

رقم ١ : ولم يحدث أن سمعتما قبعة من تلك القبعات تصفر ؟

المتهم : لا . ففي ذلك المساء حسبوا انني أصفر للسيدات ، واحتجزوني في الحبس بتهمة الإساءة للأخلاق العامة ، وفي الصباح توقفت عن الصغير ، فأنا لا أحب السجن بتهمة الإساءة للأخلاق حين يكون هدفي الحقيقي تحسين هذه الأخلاق .

رقم ١ : وحماكتك ؟ ألم تدرك أبدا انها كانت تضع على رأسها مئة الف ليرة دون ان تعرف؟

المتهم : مئة ألف ليرة ؟ لقد كان يا سيدي شيئا لا يقدر بثمن ! لقد كنت أحاول أن أعرفها على قيمة ذلك الشيء وليس على ثمنه .. أتفهمون ؟